انهم كانوا ذا الطبع سليم وفهم مستقيم فما فهموا معناه
وما عثروا على مؤداه فصرت ضحكة للضاحكين وسخرة
للساخرين فلما حال الحول وانتشر القول جاء الي الامام الالمعي
اعني الشيخ امين الدين حاجي زاده وتمثل بين يدي وادري
وقال لما قلت اغبطوا للمعلمين اسئلة انما فيضا
فنحن عطاش وانتم ورود فقرا عليه قراة تحقيق واتقان
وتدقيق فلما كشف لحمل الوالد الغطا ظهر له ان كلامك كان
كسراب بقيعة يحسبه الظمان ماء فجا البلا وافرغ في
صماخيك وافقي عينيك فكان الواجب عليك ان تقول
حاصله كذا على ما فهمته من بعض تلامذته لئلا يكون
انتحالا فان ذلك خيانة والله لا يحب الخائنين فان
كابرت وجعلتني من المدعين فقل فان بد ان كنت
من الصادقين فعلت اما بالنسبة الى الاخرة فكفى
بالله شهيدا بيننا وبينكم واما بالنسبة الى الدنيا ففضلا
التبريزيين فانهم عالمون بالحال عارفون بهذا الامر
على هذا المنوال وكم هذا اما وسعك ان تكتب هذه
الهذيانات وانت في تبريز مخافة ان تصير هزاة
للساخرين ومضحكة للناظرين بل لما انتقلت الى اهل
بلدة لا يدرون ما الصحيح تكلمت بكل قبيح لكن
وقعت فيما خفت منه واما قولك ثالثا لا نسلم تحقق
الامرين حقيقة الى اخر ما قلتم فكله مخالف للظاهر
والاصل عدمه وحقيقة الجواب فيه يظهر مما ذكره في
اخر الجواب الرابع واما قولك رابعا او هذه اي
الاضرابية اضعف ابا عن في الوجوه العربية فيقول
اولا مثلا انك عند تسطير هذا السوال ما خطر لك

هذا

هذا الا ببالك اعترض عليك بمثلك هذا بالثالث وثانيا
المثال ذكرته غير مطابق لكلامك لو فرضنا انه من كلام
الفصحا وثالثا انه لا يستقيم ان تكون او في كلامك للاضراب
لفوات شرطه فان امام هذا الفن سيبويه انما اجاز او
الاضرابية بشرطين احدهما تقدم نفي او نهي والثاني اعادة العامل
نحو ما قام زيد او ما قام عمرو ولا يقم زيد او لا يقم عمرو
ونقله عنه ابن عصفور هكذا مذكور في مغني اللبيب
عن كتب الاعاريب ثم قال مصنفه ابن هشام المصري ويؤ
يده نقل ابن عصفور ان سيبويه قال في ولا تطع منهم اثما
او كفورا ولو قلت او لا تطع كفورا انقلب المعنى يعني
يصير اضرابا عن النهي الاول ونهيا عن الثاني فقط انتهى
فلا يمكن حمل او في كلامك على الاضراب فظهر من التعبير
باعه في علم الاعراب امثالك يعرض لهذا لحن كان ادني
تلامذته فاد وسليقة علم الاعراب مقدما في جملة الكتاب
لكن خولا الحضرمي الجمل الذي صنف لصبيان الكتاب
وحومت من الكنوز التي اودعها سيبويه في هذا
الكتاب ثم على تقدير اتيانها للاضراب مطلقا كما
ذهب اليه بعضهم لا يندفع الايراد لان من شرط
ارتفاع شان الكلام في البلاغة صدوره من بليغ عالم
بجهة البلاغة بصير بطرق حسن الكلام وان يكون
السامع معتقدا ان المتكلم قصد هذا في تركيبه
عن علم منه لا انه وقع منه اتفاقا بلا تصور منه فانه
اذا انتفى السامع اعتقاده بالمتكلم ربما نسبه في تركيبه
ذلك الى الخطا وانزل كلامه منزلة ما يليق به من
الدرجة النازلة وربما يشهد لذلك ما نقل صاحب المفتاح

Copyright © King Saud University